اوعن عقابهم اوانت بري منهم وقيل هو نهي عن التعرض لهم وهو منسوخ باية
السيف انما امرهم الى الله يتولى جزاهم ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون
بالعقاب من جاء بالحسنة فله عشر امثالها اي عشر حسنات امثالها فضلا
من الله سبحانه وتعالى وقرا يعقوب عشر بالتنوين امثالها بالرفع على الوصف
وهذا اقل ما وعد من الاضعاف وقد جاء الوعد بسبعين وسبعماية وبغير
حساب ولذلك قيل المراد بالعشر الكثرة دون العدد ومن جاء بالسيئة
فلا يجزى الا مثلها قضية للعدل وهم لا يظلمون بنقص الثواب وزيادة
العقاب قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم بالوحي والارشاد الى ما نصب
من الحجج دينا بدل من محل الى صراط اذ المعنى وهداني صراطا مستقيما او منصوب كقوله ويهديكم صراطا مستقيما
بفعل مضمر دل عليه الملفوظ قيما فيعل من قام كسيد من ساد وهو ابلغ
من المستقيم باعتبار الزنة والمستقيم باعتبار الصيغة وقرا ابن عامر وعاصم
وحمزة والكسائي قيما على انه مصدر نعت به وكان قياسه قوما كعوض
فاعل كاعلال فعله كالقيام ملة ابراهيم عطف بيان لدينا حنيفا حال
من ابراهيم وما كان من المشركين عطف عليه قل ان صلاتي ونسكي عبادتي كلها او قرباني
او حجي ومحياي ومماتي وما انا عليه في حياتي واموت عليه من الايمان والطاعة
او طاعات الحياة والخيرات المضافة الى الممات كالوصية والتدبير او الحياة
والممات انفسهما وقرا نافع محياي باسكان الياء اجرا للوصل مجرى الوقف
لله رب العالمين لا شريك له خالصة له لا اشرك فيها غيره وبذلك القول
والاخلاص امرت وانا اول المسلمين لان اسلام كل نبي متقدم على اسلام
امته قل اغير الله ابغي ربا فاشركه في عبادته وهو جواب عن دعائهم
له الى عبادة الهتهم وهو رب كل شيء حال في موقع العلة للانكار اي وكل للانكار صح
ما سواه مربوب مثلي لا يصلح للربوبية ولا تكسب كل نفس الا عليها فلا
ينفعني في ابتغاء رب غيره ما انتم عليه من ذلك ولا تزر وازرة وزر اخرى
جواب عن قولهم اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم ثم الى ربكم مرجعكم يوم القيمة
فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون بتبيين الرشد من الغي وتمييز المحق من المبطل
وهو الذي جعلكم خلائف الارض يخلف بعضكم بعضا او خلفا الله في ارضه
تتصرفون فيها على ان الخطاب عام او خلفا الامم السالفة على ان الخطاب للمؤ
منين ورفع بعضكم فوق بعض درجات في الشرف والغنى ليبلوكم فيما اتاكم
من الجاه والمال ان ربك سريع العقاب لان ما هو ات قريب لانه يسرع اذا اراد

وانه

سورة الاعراف مكية

وانه لغفور رحيم وصف العقاب ولم يضفه الى نفسه ووصف ذاته بالمغفرة
وضم اليه الوصف بالرحمة واتى ببناء المبالغة واللام المؤكدة تنبيها على
انه سبحانه وتعالى غفور بالذات معاقب بالعرض كثير الرحمة مبالغ فيها
قليل العقوبة مسامح فيها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت علي سورة
الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح والتحميد فمن قرا الانعام صلى عليه واستغفر له اولئك السبعون الف ملك بعدد كل اية من سورة
الانعام يوما وليلة سورة الاعراف مكية الا ثمان ايات من قوله واسئلهم
الى قوله واذ نتقنا الجبل كلها وقيل الا قوله واعرض عن الجاهلين واياتها مايتان وخمس
بسم الله الرحمن الرحيم المص سبق الكلام في مثله كتاب خبر
مبتدا محذوف اي هو كتاب او خبر المص والمراد به السورة او القران
انزل اليك صفته فلا يكن في صدرك حرج منه اي شك فان الشاك
حرج الصدر او ضيق صدر من تبليغه مخافة ان تكذب فيه او تقصر في القيام
بحقه وتوجيه النهي اليه للمبالغة كقولهم لا ارينك هاهنا والفاء تحتمل
العطف والجواب وكانه قيل اذا انزل اليك لتنذر به فلا يحرج صدرك
لتنذر به متعلق بانزل او بلا يكن لانه اذا ايقن انه من عند الله جسر على
الانذار وكذا اذا لم يخفهم او علم انه موفق للقيام بتبليغه وذكرى للمؤمنين
يحتمل النصب باضمار فعلها اي لتنذر وتذكر ذكرى فانها بمعنى التذكير والجر
عطفا على محل تنذر والرفع عطفا على كتاب او خبر المحذوف اتبعوا ما
انزل اليكم من ربكم يعم القران والسنة لقوله سبحانه وتعالى وما ينطق عن
الهوى ان هو الا وحي يوحى ولا تتبعوا من دونه اولياء يضلونكم من الجن
والانس وقيل الضمير في من دونه لما انزل اي ولا تتبعوا من دون دين الله دين
اولياء وفي ولا تبتغوا قليلا ما تذكرون اي تذكرا قليلا او زمانا قليلا تذ[كرون]
حيث تتركون دين الله وتتبعون غيره وما مزيدة لتاكيد القلة وان جعلت
مصدرية لم تنتصب قليلا بتذكرون وقرا حمزة والكسائي وحفص عن عاصم
تذكرون بحذف التاء وابن عامر يتذكرون على ان الخطاب بعد مع النبي
عليه افضل الصلاة والسلام وكم من قرية وكثير من القرى اهلكناها اردنا
اهلاك اهلها او اهلكناها بالخذلان فجاءها فجاء اهلها باسنا عذابنا بياتا
بائتين كقوم لوط مصدر وقع موقع الحال او هم قائلون عطف عليه اي قا
[ئلين] نصف النهار كقوم شعيب وانما حذفت واو الحال استثقالا لا لاجتماع حرفي
عطف فانها واو عطف استعيرت للوصل لا اكتفاء بالضمير فانه غير فصيح

Copyright © King Saud University